أيها الأطفال !

للأديب أحمد محمود فهمي

أنتم أولاد الطبيعة أما نحن فأولاد الحياة !

أنتم تصورون لنا الطبيعة فى شكل آدمى لأنكم صورتها الآدمية !

تغريكم الدُّمى وتسركم الأضواء وتبهركم الألوان

لا تحتاجون إلى أسرار أيها الأنقياء الأطهار .

وما حاجتكم إلى صدر زاخر بالأسرار وأنتم الذين لا تقبلون الحياة إلا بسيطة سهلة لا تعقيد فيها ولا إشكال

خير عندكم من كل مباهج الكبار ومسراتهم ، دمية صغيرة محبوبة ، تدورون بها فى مجال المرح والسرور

يقينكم أنه ليس لكم يقين ، وظنكم أنكم لا تعرفون الظنون

أأنتم لاهون عن الحياة أم الحياة لاهية عنكم ؟

تمر عليكم قافلة الحياة حافلة بشتى المعانى والألوان ، وأنتم عنها لاهون ، كأنكم من غير أعين ولا آذان

لا تعرفون من الحياة إلا طفولتكم ، ولا تعرفون من الطفولة إلا الفطرة والسذاجة والإخلاص !

نحن نحتاج أحياناً أن نجالسكم لنتذكر فى ظل طفولتكم أيام كنا مثلكم ، وننشق من عرف لهوكم وعبثكم ما كان لنا فى ماضينا الطفلى العجيب من لهو عابث وعبث لاه ، فى قلوب مطمئنة متوثبة معاً ، تعرف كل شىء ، ولكنها لا تعرف شيئاً !

حياتكم هادئة مطمئنة لا يفزعكم فيها شىء ؛ ونحن نثوب إليكم دائماً كلما ثارت بنا الحياة ، أو اضطرب عليها هدوؤنا وطمأنينتنا ، فنراكم فى حجر الطبيعة الأم الحنون ، تهدهدكم وتنثر بين أسرتكم الورود والرياحين

إن الحياة تفسد الطبيعة ، ولكن الطبيعة تصلح الحياة ، وإلا فما كانت الحياة تسلب من عَلَتْ به السن معالم الطبيعة ونقاء الفطرة

أيها الأطفال !

أراكم تجرون فى العمر تريدون أن تلحقوا بنا فى مضمار الحياة ، ونحن كذلك نجرى فى طريق العمر إلى مدى لا يعلمه إلا الله

إن منكم من سيظل طفلاً برغم تقدم الحياة والسن ، لأن لون الطبيعة قد انطبع على إهابه

وإن منكم من ستسلب منه الحياة فطرة الطبيعة ، فيصير كأهل الحياة ، يتعلم مكرهم وختلهم ، وتتلاشى من نظراته تلك الأضواء البراقة التى عرفها فى طفولته أسلوباً من لغة الطبيعة . والناس بهذا الوضع سيندفعون مع التيار ، وتنغمر عواطفهم فى العباب

ليت الطفولة لا تفارق الناس فى كبرهم ، ولكن هل كانت الحياة تستقيم على هذا النهج ؟

إننا إذا خرجنا عن نطاق الفلسفة أو دخلنا فى نطاقها وجدنا أنفسنا أحوج ما نكون إلى أن نتخلق ببعض أخلاق الطفولة ، فليست كل مميزات الطفولة غير صالحة ؛ فإن بين طباعها الطهر والنقاء والصفاء ؛ وما أحوجنا فى كل حين أن نكون أنقياء بكل معانى النقاء !

إن الطبيعة والحياة لا تتنافران ، بل ما أحوج المجتمع أن يمزج بين عناصرهما ليتحقق الانسجام والاعتدال

يريد المصلحون أن تقل من المجتمع الشرور والآثام ، وهل يتحقق ذلك إلا إذا مزجنا حياة الكبار بطبيعة الأطفال

وماذا يمحو الشر والإثم غير الصفاء والنقاء ...؟

الواقع أننا فى حاجة إلى مدرسة للطفولة نعلم فيها الكبار فطرة الأطفال ، نعلمهم أو نذكرهم فيها طبيعة الطفولة فيما تفردت به خصائصها ومميزاتها من الفطرة والسذاجة والنقاء

وهل ينسى من فارق مجال الطفولة أنه كان من أبناء الطبيعة فأصبح من أبناء الحياة !

أحمد محمود فهمي

معهد التناسليات
معهد التناسليات تأسيس الدكتور مأمون أمين شفلة فرع القاهرة بعمارة مدفيه رقم ٤٦ شارع المبابع تليفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع الاضطرابات والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب والشيخوخة المبكرة ويعالج بصفحات الزيادة الحساسية طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ ومن ٤-٦ . ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالمراسلة للمقيمين بعيداً عن القاهرة بعد أن يجيب على مجموعة الأسئلة البيكولوجية المحررة على ١٤١ سؤالاً والتي يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش

(سجل تجارى ٥٢٢٧)